

خلاصة عبقات الأنوار

[194] ذهبت إليه طائفة أو على كونه صديقا حميما ، فيكون معنى الحديث: من كنت أولى به أو ناصره أو وارثه أو عصيته أو حميمه أو صديقه فان عليا منه كذلك، وهذا صريح في تخصيصه لعلي بهذه المنقبة العلية وجعله لغيره كنفسه بالنسبة الى من دخلت عليهم كلمة " من " التي هي للعموم بما لم يجعله لغيره. وليعلم أن هذا الحديث هو من أسرار قوله تعالى في آية المباهلة: فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم. والمراد نفس علي على ما تقدم، فان □□ جل وعلا لما قرن بين نفس رسول □□ " ص " وبين نفس علي وجمعهما بضمير مضاف الى رسول □□ " ص " أثبت رسول □□ " ص " لنفس علي بهذا الحديث ما هو ثابت لنفسه على المؤمنين عموما ، فانه أولى بالمؤمنين وناصر المؤمنين وسيد المؤمنين. وكل معنى أمكن اثباته مما دل عليه لفظ " المولى " لرسول □□ " ص " فقد جعله لعلي عليه السلام. وهي مرتبة سامية ومنزلة شاهقة ودرجة عليية ومكانة رفيعة خصه صلى □□ عليه وسلم بها دون غيره، فلهذا صار ذلك اليوم يوم عيد وموسم سرور لاوليائه " (1). ترجمة ابن طلحة وابن طلحة المذكور من كبار الفقهاء ومشاهير المحققين، فقد ترجم له وأثنى عليه الياضي (2). وذكره الاسنوي في (طبقات فقهاء الشافعية) بقوله: " الكمال النصيبي أبو سالم محمد بن طلحة بن محمد القرشي النصيبي الملقب كمال الدين، كان اماما بارعا في الفقه والخلاف، عالما بالاصلين، رئيسا كبيرا معظما، ترسل عن الملوك وأقام بدمشق بالمدرسة الامينية، وعينه الملك الناصر صاحب _____ (1) مطالب السؤل 44 - 45. (2) مرآة الجنان حوادث سنة 562. _____